التلقي في أحاديث الإمام الباقر عليه السلام - دراسة اسلوبية

الأستاذ المساعد الدكتور
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
fadheela.mohsin@uokufa.edu.iq

المقدمة:

يمثل الإمام الباقر عليه السلام في سيرته الكريمة ثورة ثقافية وعلمية عظيمة أنارت طريق المؤمنين في الماضي والحاضر والمستقبل؛ فالذي يطلع على سيرته الشريفة في مساراتها المختلفة سواء في مناظرة الآخر، أم في معجزاته التي روتها المصادر المختلفة، أم في تفسيره للقرآن الكريم الذي حفلت فيه المصادر التفسيرية المختلفة، فضلاً عن وصاياه المختلفة التي تحفل بالقيم والمبادئ الانسانية؛ يرى أنّ أحاديثه مفعمة بالنصح، والتوجيه، والارشاد، والتحذير، والترغيب؛ فقد تناولت جوانب الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فهي بذلك أرست الأسس الفعالة التي تقوم عليها الحياة في شتى المجالات بدءاً من الصلاة التي وصفها بكونها عمود الدين، ومروراً بعلاقة المؤمن بأخيه المؤمن القائمة على المحبة والتعاون ونبذ العنف والغيبة وسوء الظن، وآداب السلام والتحية، و وآداب الطريق، ولم يكن الأموات بعيدين عن الإمام الباقر عليه السلام؛ فقد ذكر كثيراً من الأحاديث التي تؤكد على حق الميت وثواب حمله؛ ورسم ذلك كله بصور بلاغية تنمو عن القدرة اللغوية، والثقافة الدينية التي يتمتع بها الامام عليه السلام، وتعكس أسلوبه في العلم والعمل، ومن هنا ركز البحث على الغائب الحاضر في أحاديث الامام الباقر عليه السلام؛ وأعني بالحاضر المتلقي للحديث في زمن الامام الباقر عليه السلام، والغائب المتلقي في غير زمن الامام عليه السلام ويمتد الى يومنا هذا؛ وهل يجتمعان في أحاديث الامام الباقر عليه السلام، وما سر الجمع بينهما، وطالما راودني التفكير في مجال تطبيقي يجمع المتلقيان؛ فكانت الدراسة الأسلوبية في أحاديث الامام الباقر عليه السلام خير مجال لما يتمتع به صاحب النص من الحذاقة، والفطنة، والدقة في التعبير، وانعكاس أثر ذلك على عملية التلقي، ومن ثم انتقال آثارها الى المتلقي الحاضر الغائب أعني بالحاضر المعاصر للامام الباقر عليه السلام، والغائب الذي يأتي بعد زمنه الى يومنا هذا، ولما كانت الأسلوبية تقوم

على عناصر ثلاثة النص، والمنشئ للنص، والمتلقي، فوجدت في أحاديث الامام الباقرعليه السلام ما يجمع بين العناصر الثلاثة على الرغم من مرور الزمن، وغياب المنشئ له، لكننا عند التأمل في الأحاديث وتحليلها نجد فيها من الأفكار والموضوعات التي لامست القلوب، وأنارت الأسماع بما تضمنته من الأساليب القائمة على الترغيب، والنصح، والتوجيه، والإرشاد، والتحذير الذي يدعو الى التفكر والتدبر في الحياة الدنيا، والعاقبة في الآخرة؛ فكأن الحديث القي تواً بما يحمله من الظواهر الأسلوبية القائمة على المستوى التركيبي، والمستوى التصويري، ومن أجل بيان ما تقدم فقد جاء البحث بعنوان (التلقي في أحاديث الامام الباقرعليه السلام دراسة أسلوبية) والذي تألف من مبحثين: تناول الأول: الامام الباقرعليه السلام وسيرته العلمية وتضمن فقرات منها من هو الإمام الباقر؟، ثم تطرق الى السيرة العلمية للامام عليه السلام في المجالات العلمية عامة والحديث خاصة، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان التلقي في أحاديث الامام الباقرعليه السلام دراسة أسلوبية الذي تضمن المستوى التركيبي في أحاديث الامام الباقرعليه السلام من الأساليب الخبرية والانشائية والأغراض التي تدل عليها من التوكيد، والقسم، والخبر، والنهي، والنفي، والأمر، و المستوى التصويري في أحاديث الباقرعليه السلام من التشبيه، والاستعارة، والكناية، وفن التقسيم، والمقابلة، وقد سبقهما تمهيد: تضمن التعريف بمفهومي التلقي، والأحاديث في اللغة والاصطلاح، ثم التعريف بالأسلوبية في اللغة والاصطلاح، ثم جاءت الخاتمة التي تضمنت مجموعة من النتائج التي شفعت بالمصادر، مسبوقة بالهوامش التي تسند متن البحث، وقد اقتصرت الدراسة على بعض النماذج الحديثية التي وجدت في مجالاً واسعاً للدراسة التطبيقية الأسلوبية.

وأخير وليس آخرا فليس من السهولة التعرف على التلقي و الأسلوبية في لغة شخص ما؛ فما حال من يقف عند دراسة التلقي في أسلوب امام يقر العلم بقرا حتى سمي بالباقرعليه السلام؛ فأي قولًا يقال في حقه لابد وأن يكون قاصراً مهما كانت دلالته؛ ولكن للضرورة أحكام، إذ كان لابد من الاطلاع على اسلوب الامام الباقر عليه السلام وبيان امتداد علاقاته وتأثيراته في الدراسات الأسلوبية المعاصرة ليكون القارئ والباحث على نيرة من أمره، وكما تعلمون فالبحث ليس حكرا على ذوي الاختصاص بل باب القراءة مفتوح للجميع لاسيما سيرة أهل البيتعليهم السلام وبلاغاتهم، وعلومهم، وأحاديثهم ومروياتهم، لذا تطرق البحث الى بيان بعض مفردات العنوان حتى وان كانت معروفة لدى الجميع لاسيما ما يتعلق بالسيرة العطرة.

التمهيد

أولاً: مفهوم التلقي في اللغة والاصطلاح

التلقي في اللغة الاستقبال، وفلان يتلقى فلان أي استقبله[١]، وقد ورد التلقي في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ **النمل/٦، وقوله تعالى** ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ **البقرة/٣٧.**

أما في الاصطلاح فقد صاحب مصطلح (التلقي) نظرية التلقي؛ والتي تسمى بأفق التوقعات هي مجموعة التوقعات الأدبية والثقافية التي يتسلح بها القارئ عن وعي أو غير وعي في تناوله للنص وقراءته[٢].

والتلقي لا يتوقف عند زمن بل يُخلق في كل زمن، ولكل زمن قرّاه وهذا التلقي يختلف من زمن لآخر حسب الظروف السياسية المحيطة..، ويختلف من قارئ لآخر حسب تكوينه النظري من حيث الميول والرغبات والقدرات وحسب خبرة المتلقي الاجتماعية والتاريخية والثقافية التي يحملها وكل هذا يشكل مخزوناً لدى القارئ يتم تلقي النص على أساسه، وتشكل لديه أفق توقع يعمل النص على إخراجه[٣]، وهذا يعني أن النص يصاحبه القارئ الأول وهو صاحب النص ويسمى القارئ الضمني، والقارئ المتلقي الذي بدوره يكون على أنواع بحسب الخزين اللغوي والثقافي فضلا عن الخبرة التاريخية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية فهناك القارئ الحقيقي للنص القاصد القراءة الحقيقية للنص لتحقيق الغاية المبتغاة من النص من التوجيه، والارشاد، أو الترغيب والترهيب أو التقريع واللوم، وهناك القارئ النموذجي الذي يكون على مستوى عالٍ من البلاغة والفصاحة والبيان فيقرأ ما وراء من النص أو ما يسمى بالبنية العميقة للنص، وكل ما تقدم يعتمد على قوة وتماسك النص الذي بدوره يعكس صورة المنتج له ويعكس براعته وخبرته اللغوية والثقافية والدينية في شتى المجالات، فإذا توافرت هذه العناصر في النص كان التلقي في قمة التألق و الروعة والنجاح في تحقيق الأهداف المرجوة منه، ولعلنا وجدنا في أحاديث الامام الباقر عليه السلام ما يؤيد وجود هذا النوع من التلقي فيها كما سيتضح في الدراسة الآتية في البحث.

ثانياً: الأحاديث في اللغة والاصطلاح

الأحاديث مصطلح جاء بصيغة جمع التكسير(أفاعيل) ومفرده(حديث) على زنة فعيل فهو صفه مشبهة مشتقة من الفعل الثلاثي(حدث)، فيقال: صارَ فلان أُحدوثة أي كَثَّروا فيه الأحاديث، والحديث: الجديد؛ ورجل حَدِثٌ وحَدُثٌ وحِدْثٌ وحِدِّيثٌ ومُحَدِّثٌ بمعنى واحد كثيرُ الحَديث[٤]، والحديث في اللغة ((الخبر قليله و كثيره وجمعه أحاديثُ على غير القياس قال الفراء نرى أن واحد الأحاديث أُحْدُوثَةٌ بضم الهمزة والدال ثم جعلوه جمعا للحديث))[٥].

أما الحديث في الاصطلاح فهو((كلام يحكي قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره))[٦]، أو هو ((ما نقل عن المعصوم، من النبي، والإمام))[٧]، فقد قيد بقول المعصوم عند الأمامية[٨]، أما عند الجمهور فيعرف بثلاث تعريفات:

١- ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية وما أثر عن الصحابة والتابعين من قول أو فعل وبهذا يكون الحديث شاملاً للمرفوع والموقوف والمقطوع وهو المشهور عند المحدثين.

٢- هو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية وبهذا يكون خاصاً بالمرفوع دون الموقوف والمقطوع.

٣- هو ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله من قول أو فعل فقط، وعلى هذا يكون الحديث خاصاً بالأقوال والأفعال دون التقريرات والصفات[٩].

ثالثاً: مفهوم الأسلوبية في اللغة والاصطلاح

الأسلوبية في اللغة:

مصدر صناعي مأخوذ من الأسلوب الذي صيغ منه المصدر الصناعي (يا) مشددة وتاء التأنيث المربوطة فصارت كالوصف للأسلوب المعتمد عليه[١٠]، ومشتق في الأصل من الفعل الثلاثي (سلب) الذي يعني في اللغة السطر من النخيل والطريق الممتد والمذهب والفن فقد ((يقال للسَّطْر من النخيل أُسْلوبٌ وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ فهو أُسلوبٌ قال والأُسْلوبُ الطريق والوجهُ والمَذْهَبُ يقال أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ ويُجمَعُ أَساليبَ والأُسْلُوبُ الطريقُ تأخذ فيه

والأُسْلوبُ بالضم الفَنُّ يقال أَخَذ فلانٌ في أَساليبَ من القول أَي أَفانِينَ منه))[١١].

إذن يظهر لنا من التعريف اللغوي لكلمة الأسلوب أن احد استعمالاته قد ارتبطت بأفانين القول أي امتياز القول بسمات بعينها تحقق التأثير على السامع وهذا ما يتعلق بموضوع الأسلوبية ودراستها.

الأسلوبية في الاصطلاح:

إن مفهوم (الأسلوبية) لم يظهر كمصطلح في الدراسات العربية القديمة، وإنما استعمل بمفهومه اللغوي في معرض حديثهم عن قضية إعجاز القرآن الكريم والقضايا البلاغية والقضايا النقدية الذي تتصل بالتفنن في اختيار أساليب الكلام فقد تحدث الجاحظ عن مبدأ اختيار اللفظ[١٢]، وتحدث عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم عن توخي معاني النحو في ما بين الكلم اللفظ والمعنى[١٣]، أما القلقشندي فقد ذكر الأساليب السبعة في المكاتبات الدائرة بين أعيان الدولة[١٤] وذكر المقري التلمساني في حديثه عن أسلوبي الكتابة والنثر[١٥]، أما ابن خلدون فقد ذكر الأساليب وعلاقتها بصناعة الكلام في (فصل صناعة الشعر) قائلاً: ((فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به))[١٦].

أما عند المحدثين فقد ارتبط مصطلح (الأسلوبية) بالدراسات اللغوية اللسانية الحديثة بعد أن تعرفوا على الأسلوبية الغربية؛ فقد عرفت بتعريفات مختلفة، دارت حول محاور ثلاثة: فن الكلام، وطريقة الكتابة، والصورة اللفظية التي نعبر بها عن المعاني، ويلاحظ أن تعريفه جمع بين الفن والطريقة والصورة، وهي عناصر تشرك في تفاعلها عناصر ثلاثة، هي: المنشئ للأدب، والمتلقي له، والأدب نفسه[١٧]، فالاهتمام بدراسة الأسلوب وتحليله على وفق معايير فنية ولغوية ادى الى ظهور ما يسمى بـ(الأسلوبية).

وعرّف عبد السلام المسدي الأسلوبية بأنها ((علم تحليلي تجريدي، يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية))[١٨].

ويعرفها شارل بالي بأنها ((العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه

الحساسية))[١٩]، ويعرفها بييرو جيرو بأنها ((دراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي وتحديد نوعية الحريات داخل هذا النظام نفسه))[٢٠]، ويعرفها ريفاتير: ((الأسلوبية بكونها تدرس فعل التواصل ليس كنتاج صرف لسلسلة في الكلمات بل كحامل سمة شخصية المتكلم وكجانب لانتباه السامع أو القارئ))[٢١]؛ فيقصد ريفاتيير أن الاسلوبية علم يستهدف للكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف(المرسل) بمراقبة حرية الإدراك لدى القارئ(المتلقي)(المستقبل) والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المستقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك[٢٢]؛ ويتضح لنا من التعريفات السابقة أن الأسلوبية ترتكز على عناصر ثلاثة النص، والمنشئ له، والمتلقي له.

المبحث الأول

الإمام الباقر عليه السلام وسيرته العلمية

من هو الإمام الباقر عليه السلام؟

هو محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، ولد بالمدينة غرة رجب سنة (٥٧) من الهجرة يوم الجمعة[٢٣]؛ قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث سنين، فأقام مع جده ثلاث سنين، ومع أبيه على أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر[٢٤]، وقيل ولادته في اليوم الثالث من شهر صفر سنة(٥٧هـ)[٢٥]، وان ما يمتاز به الإمام الباقر عليه السلام أنه أول مولود التقت به عناصر السبطين والنيرين الحسن والحسين فأمه السيدة الزكية الطاهرة فاطمة بنت الامام الحسن سيد شباب أهل الجنة، وتكنى أم عبد الله[٢٦]، وكان الامام زين العابدين عليه السلام يسميها الصديقة، وفيها يقول الامام الصادق عليه السلام: ((كانت صدّيقة، لم تدرك في آل الحسن مثلها))[٢٧]، وأما الأب فهو سيد الساجدين وزين العابدين[٢٨]، وسماه جده رسول الله صلى الله عليه وآله بمحمد، وكناه بالباقر قبل أن يخلق بعشرات السنين، وكان ذلك من أعلام نبوته كما يقول بعض المحققين، وقد استشف صلى الله عليه وآله من وراء الغيب ما يقوم به سبطه من نشر العلم واذاعته بين الناس فبشر به أمته، كما حمل له تحياته على يد الصحابي الجليل جابر ابن عبد الله الانصاري[٢٩].

كنيته

كنيته أبو جعفر، ولا كنية له غيرها [٣٠]، لقد كني بولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي

بعث الروح والحياة في هذه الأمة، وفجر ينابيع الحكمة في الأرض[٣١].

ألقابه

للإمام الباقر عليه السلام ألقاب عدّة تدلّ على عظمة شخصيته، هي: الهادي، والشاكر، والأمين، ويدعى الشبيه، لأنّه كان يشبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله[٣٢]، وأشهرها لقب الباقر الذي قيل في سبب التسمية به آراء عدة منها لقب لكثرة سجوده، فقد بقر جبهته، أي فتحها ووسعها، وقيل لقوله عليه السلام: ((استصرخني الحق وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرت عن خاصرته، وأطلعت الحق من حجبه، حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي))[٣٣]، و قيل: لقب بالباقر لما رواه عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له: ((يا جابر إنك ستعيش حتى تدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فأقرأه مني السلام))[٣٤]؛ لكن المعنى المتعلق ببقر العلوم هو الراجح؛ لأنه بقر العلم، وعرف أصله واستنبط فرعه، وتوسع فيه، وأخذ عنه عظماء المسلمين من الصحابة، والتابعين، والفقهاء، والمصنفين والعلماء، من جميع نحل الإسلام؛ حتى بقر علوم النبيين[٣٥]، وقد لقب هو وولده الإمام الصادق(بـ(الباقرين)، ولقبا بـ(الصادقين) من باب التغليب[٣٦]، وفيه يقول القرطبي:

يـــا بـــاقر العلـــم لأهـــل التقـــى وخـــير مـــن لبّـــى علـــى الأجبُـــل[٣٧]

ومن هنا يتضح أن للإمام عليه السلام أثراً فاعلاً في هداية كثير من الناس، وإخراجهم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور العلم وسواء السبيل، من خلال التأثّر بسيرته الصالحة، أو من خلال دعوته إلى اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وسجّلت لنا كتب الحديث والتاريخ بعض آثاره عليه السلام في دعوته إلى الإصلاح والإرشاد في أوساط الأُمّة المختلفة[٣٨]، فقد قام الإمام الباقر عليه السلام بحركة علمية وثقافية واسعة كسرت حاجز التقية الى حد ما، وأزالت حالة الانحسار الذي مني به الفكر الشيعي، وبدأ الشيعة بتدوين علومهم الاسلامية كالفقه والتفسير والأخلاق، وقد بلغت من الوفرة حدا لو قورن بما نقل عن أبناء الحسن والحسين عليهما السلام قبله لكان ما نقل لا يساوي معشار ما نقل عن الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام)[٣٩]

ولم تكن شهرة الإمام الباقر العلمية مقتصرة على أهل الحجاز بل عمت العراق وخراسان إذ نقل عن أحد الرواة قوله ((رأيت أهل خراسان التفوا حول حلقاته يسألونه

عما أشكل عليهم))[٤٠] ، وقد تنوع ميراث الإمام الباقر العلمي بين التفسير، والحديث، وعلم الكلام، ومناظراته لكثير من العلماء والمفكرين، ومع الزنادقة والمنحرفين، وتصديه للإسرائيليات التي كانت موجودة في المجتمع الاسلامي ولها تأثير في ثقافة المجتمع، وإن ما يتعلق بالبحث هو الاهتمام بالحديث فقد أولى عليه السلام اهتماماً بالحديث الوارد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن آبائه الأئمة الطاهرين، وقد روى عنه جابر بن يزيد الجعفي سبعين الف حديث، وأبان بن تغلب مجموعة كبيرة، وقد اهتم بفهم الحديث والوقوف على معطياته، وقد جعل المقياس في فضل الراوي هو فهمه للحديث ومعرفة مضامينه؛ فيروى عنه عليه السلام قوله: ((اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدراية للرواية يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان)) [٤١]، روى الامام الباقر عليه السلام أحاديثه عن جديه رسول الله صلى الله عليه وآله، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهي على قسمين[٤٢]:

الأولى: ـ مرسلة وهي التي لم يذكر فيها رجال السند، وينسب الإمام الحديث مباشرة الى النبي صلى الله عليه وآله أو للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عليه السلام عن سنده في ذلك فقال: **((إذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه أبي زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله عز وجل..))**[٤٣].

الثانية: ـ المسندة، وهي التي يذكر فيها سنده عن آبائه الطاهرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وسواء أكانت روايته مرسلة أم مسندة فهي حجة بلا خلاف عند الشيعة إن صح طريق سندها إليه والا فتعامل معاملة بقية الاخبار التي فيها الضعيف والموثق والحسن؛ فهو يقول عليه السلام: ((قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه سيكذب عليَّ كاذب كما كُذب على من كان قبلي، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وما خالف كتاب الله فليس من حديثي))[٤٤]، وقال عليه السلام: **((كل شيء خالف كتاب الله عز وجل رُدَّ إلى كتاب الله عز وجل والسنة... كل من تعدى السنة رُدَّ إلى السنة))**[٤٥] المراد بالسنّة الطريقة الإلهيّة الشاملة لكلّ ما في الكتاب والأحاديث يعني كلُّ من جاوز هذه الطريقة المستقيمة الموصلة إلى السعادة الأبدية بالزيادة أو النقصان أو بتركها رأساً أو بتغيير شيء من أحكامها وحدودها وجب على العالم بها ردّه إليها، وفيه دلالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أنّها كفائي حيث لم يذكر فاعل الردّ للتنبيه على أنّ

المقصود وجود حقيقته من أي فاعل كان[٤٦].

فضلاً عن ذلك فقد فصلّ الإمام الباقر عليه السلام القول في كل الطرق المختلفة التي يتم بواسطتها أخذ الحديث عنه حتى يكون المتلقي على بينة من أمره في ما يقال، وفي ما يختار من الحديث المرسل، والشاذ، والنادر، وحتى في حال اجتماع الخبرين أو الحديثين المتعارضين أو المشهورين أو الموثقين؛ فقد ورد عن زرارة بن أعين أنه قال: **((سألت الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك يأتي عنكم الخبران والحديثان المتعارضان فبأيهما أخذ؟ فقال: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر. فقلت يا سيدي إنهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم؟ فقال عليه السلام: خذ بما يقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك. فقلت إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان؟ فقال: أنظر ما وافق منهما العامة فاتركه، وخذ ما خالفه فإن الحق فيما خالفهم، فقلت: ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين، فكيف أصنع؟ فقال: إذن فخذ ما فيها الحائطة لدينك واترك الآخر. فقلت: إنهما معاً موافقان للاحتياط أو مخالفان له، فكيف أصنع؟ فقال إذن تتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر))**[٤٧].

استشهاده

استشهد الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة (١١٤هـ) وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر ودفن بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام[٤٨]، أي بالمدينة المنورة في مقبرة البقيع [٤٩]، وقيل توفي سنة ١١٣هـ[٥٠]، وقد اختلف المؤرخون في مَن باشر بقتل الإمام عليه السلام فهناك من يرى أن شهادته على يد هشام بن عبد الملك[٥١]، وبعضهم يرى أن ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك[٥٢] هو المسؤول عن دس السّم للإمام عليه السلام، وبعضهم يرى أن زيد ابن الحسن [٥٣] هو الذي قام بهذه المهمة، وفي كل الصور فقد تمت المؤامرة في عهد خلافة هشام بن عبد الملك[٥٤]

المبحث الثاني

التلقي في أحاديث الإمام دراسة أسلوبية

إن الدراسة الأسلوبية تقوم على منهج الوصف والتحليل الذي يتخذ من النص موضوعاً له للوقوف عند الظواهر الأسلوبية المختلفة على المستوى التركيبي من الشرط والنفي والتوكيد، والأمر، والنهي وغيرها من أجل تحقيق الترغيب والترهيب، والنصح

والتوجيه والإرشاد، والتنبيه والتحذير وغيرها من المواضيع، وعلى المستوى التصويري من التشبيه والكناية والاستعارة وفن التقسيم لتقريب الصورة الى أذهان السامعين والمتلقين مع التضمين والاقتباس من النصوص القرآنية الكريمة ليكون السامع على بينة من أمره في تحقيق مقصود المتكلم.

أولاً: المستوى التركيبي.

لاشك أن المستوى التركيب يتجاوز الكلمة المفردة الى التركيب الاسنادي الفعلي والاسمي، وما يطرأ على احد طرفيهما من وجوب التقديم والتأخير أو جوازهما، وما يطرأ على خارج الإسناد من المفعولية وشبه الجملة من جواز الحذف أو الذكر من غير بيان وجه الدلالة في ذلك، ويعرض الدكتور حلمي خليل لمفهوم المستوى التركيبي، ويقرن بينه وبين النظام النحوي على أنهما شيء واحد، أو أن أحدهما يفضي إلى الآخر، وذلك أن كل لغة ((تعرض المعاني والدلالات بالترتيب الذي يقدمه لنا الكلام، أي في الصور والأشكال التي يظهر فيها الكلام، هذه الصور والأشكال أو قل هذا التركيب والتأليف هو الذي يتمثل في النظام النحوي للغة ما))[٥٥]، فالنظام النحوي يختص بالجملة لا النص، ويمكن عدها نظاماً تركيبياً كون الجملة جزء من النص، أما عند البلاغيين فيعتمد التركيب على الجملة، وتقسيمها بلاغياً على قسمين الخبر والإنشاء، وما يطرأ عليهما من التقديم، والتأخير، والحذف، والذكر، والإيجاز والإطناب، وبيان الوظائف البلاغية التي خرجت إليها تلك السياقات من الاختصاص والاهتمام بالمتقدم كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة/٥؛ فقد قدم الضمير المنفصل (إياك) على الفعلين (نعبد، ونستعين) لغرض الاختصاص وغيرها من الأبواب التي تناولتها كتب البلاغة بالدراسة والبحث، وليس المستوى التركيبي ببعيد عن علم الدلالة الذي تناول الكلمة المفردة وعلاقتها بما يجاورها من الكلمات المصاحبة لها وهو ما يعرف عندهم بالمستوى الأفقي، فضلاً عن دلالة الكلمة المفردة وعلاقتها بالمفردات الأخرى في السياقات الدلالية الأخر وهو ما يعرف بالمستوى الرأسي ويرتبط بالحقول الدلالية، وقد ذكر تمام حسان مصطلحات الترابط، والتماسك، والتوافق، والرصف، والمجاورة في كتابه مناهج البحث في اللغة تحت عنوان (وسائل الترابط في السياق) بقوله: ((إن ما يجعل السياق سياقاً مترابطاً إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ورصفه، لولاها لكانت

الكلمات المتجاورة غير آخذة بعضها بحجز بعض، في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق.

وتنقسم الوسائل التي تخلق هذا الترابط على ثلاثة أقسام:

وسائل الترابط السياقي transitivity

وسائل التوافق السياقي Concord

وسائل التأثير السياقي Govenance))[٥٦].

وقد شرح ذلك كله مستنيراً بأقوال عبد القاهر الجرجاني ومنها ((أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلّق بعضها ببعض، وتُجْعَل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحد من الناس. وإذا كان كذلك فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، ما معناه وما محصوله؟. وإذا نظرنا في ذلك، علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل احدهما خبراً عن الآخر، أو تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول، أو تأكيدا له، أو بدلاً منه، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة، أو حالاً، أو تمييزاً، أو تتوخى في كلامٍ هو لإثبات معنى أن يصير نفياً أو استفهاماً أو تمنياً، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو تريد في فعلين أن تجعل أحدهما شرطاً في الآخر، فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأسماء التي ضُمّنت معنى ذلك الحرف وعلى هذا القياس))[٥٧]؛ لذا يعد المستوى التركيبي ((من أهم المستويات اللسانية التي وقف عندها اللغويون من أجل استخلاص أهم القواعد التي تحكم إنتاج الجمل والنصوص، ولعل أهم شيء أثار انتباههم في كل ذلك هو طبيعة التركيب اللغوي وكيف نشأ، وهل تكون نشأته ثابتة دوماً أو أنها متغيرة بتغير الدلالات والمقاصد...))[٥٨]، فيعد المستوى التركيبي من المستويات اللغوية المناسبة التي تعتمد عليها الدراسات التداولية الحديثة التي تقوم على تحليل إستراتيجية الخطاب وعناصره من المرسل، والمتلقي، والنص، وتحقيق القصدية التي يتوخاها المرسل[٥٩]، وبما أن الأسلوبية ترتكز على دراسة أشكال التفنن في النص الخطابي بما فيه من عناصر الإبداع، والمتعة، والتأثير، والجمال فضلاً عن الأفكار التي

يريد نقلها المرسل الى المتلقي))[٦٠]، وتنحصر الأساليب الكلامية في الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية؛ لأن الكلام إذا احتمل الصدق والكذب لذاته، سمي خبرياً أي إذا طابقت نسبة الكلام فيه الواقع فهو صادق، واذا لم تطابق فهو كاذب، وإن كان الكلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته فهو كلام انشائياً، ويتضمن انشاءً طلبياً مثل النهي، والاستفهام، والنداء، والأمر، وغير طلبي مثل التعجب، والمدح، والذم[٦١].

أ- الأساليب الخبرية

أسلوب الشرط

من الأساليب الخبرية التي يلجأ اليها المتكلم لما لها من دور في لفت انتباه السامع اذ يعتمد التركيب الشرطي على جزأين يمثل الأول فعل الشرط، ويمثل الثاني جواب الشرط[٦٢]، فالجملة الشرطية تنبني على تآلف جمل، وليس على تآلف صيغ مفردة ((فحرف الشرط يجيء لربط جملة بجملة))[٦٣]، وقد ورد هذا الأسلوب في موضوعات عدة منها:

١- الترغيب والترهيب.

فقد استعمل الامام عليه السلام الشرط في حب الخير للآخرين، وجعل عليه السلام الميزان في ذلك ميزانا عادلاً لا يقبل الغش كما لا يقبل التدخل من الآخرين من رشوة وغيرها فكان الميزان قلب الانسان نفسه، فقد ورد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال **((إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا، فانظر إلى قلبك فان كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير: والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير: والله يبغضك، والمرء مع من أحب))**[٦٤]؛ فقد استعمل اداة الشرط (اذا) وهي اداة شرط غير جازمة ظرف لما يستقبل من الزمان فجعل حب القلب لأهل طاعة الله التي تدل على عموم الناس ولكنها دلالة عموم مشروطة بطاعة الله سبحانه وتعالى، والنظر الى القلب أولاً الذي جاء بصيغة فعل الأمر الذي يدل على الوجوب (فانظر) ثم جاء الترتيب في السلم الحجاجي باستعمال (إن) الشرطية مع الفعل الماضي (كان) مع المصاحبة اللغوية بين الفعلين المضارعين اللذين تجمعها علاقة التضاد التركيبي بين جملتي (يبغض أهل طاعة الله، ويحب أهل معصيته) فجاء التقابل الدلالي بين الحب والكره، والطاعة والمعصية، ثم

جاء جواب الشرط المقترن بالفاء في قوله عليه السلام: ((ففيك خير والله يحبك)؛ ونجد أن في الجملتين وقع تقديماً وتأخيراً في الاولى تقديم الجار والمجرور على النكرة (خير) للتخصيص، وتقديم لفظ الجلالة (الله) في قوله (والله يحبك)) لعظمة لفظ الجلالة الله أولاً، ولبيان أهمية حب الله تعالى لفاعل الخير وجاء الفعل (يحبك) بصيغة المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث. ثم نلاحظ قوة بلاغة الحجاج في الترتيب السلالي مع التأكيد من طريق تكرار الجملة العكسية الشرطية التي جاء جوابها منفياً(فليس فيك خير) في قوله: ((وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير: والله يبغضك، والمرء مع من أحب))[٦٥]، بعد العرض الشرطي الذي جمع بين النفي والاثبات الشرطي المعكوس؛ جاء حسن الختام بالجملة الخبرية (والمرء مع من أحب) فكأن فيها من الدلالة الايحائية التي لا يستطيع أحد إنكارها التي توحي بالحديث الذي يقول حب علي وأهل بيته جنة.

٢- النصح والإرشاد

الشرط الذي ورد باستعمال (من) الشرطية في مجال النصح والإرشاد بالكف عن التعرض لأعراض الناس، والكف عن الغضب في أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **((من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة))**[٦٦].

٣- الثبات على الولاية في قوله عليه السلام

الثبات على ولاية محمد صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام من نعم الله تعالى على العباد حتى في زمن الغيبة بالدعاء بالفرج لصاحب الزمان (عجل الله فرجه) فقد روي أن الدعاء بالفرج من نعم الله تعالى علينا، وقال الإمام الباقر عليه السلام: **((من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد))**[٦٧].

٤- التحذير من غياب الإمام المهدي (عجل الله فرجه) عن الأرض؛ فالإمام المهدي (عجل الله فرجه) موجود كما تشير الى ذلك كثير من الروايات ولعل قصيدة حيدر الحلي(الله يا حامي الشريعة)[٦٨] وقصتها المشهورة خير دليل في عصرنا الحاضر، فضلاً عن كثير من روايات الأولياء والصالحين التي تؤكد على وجود المهدي(عجل الله فرجه) في الأرض، وإنها لن تخلو منه (عجل الله فرجه)، وهو ما جاء في قول

الامام الباقر عليه السلام: فقد ورد عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: **((لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله))**[٦٩].

٥- الحث على التفقه بالدين كما جاء عن أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله وأبو جعفر عليه السلام: **((لو أوتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين، لأوجعته))**[٧٠].

٦- التحذير من الفتوى بغير علم فقد ورد في قول الامام الباقر عليه السلام:فعن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قوله: **((من أفتى الناس بغير علم ولا هدى، لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه))**[٧١].

قال الإمام الباقر عليه السلام:

٧- الترغيب في الصلاة والحث على أدائها فقد **((الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب))**[٧٢].

٨- التأكيد على أن أهل البيت عليهم السلام هم الوسيلة الى الله تعالى، وهم الواسطة بين العبد وربه في قوله عليه السلام عن أبيه عن جده: **((قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الاسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فالى النار))**[٧٣]

٩- الترغيب في ثواب الدنيا

قال الإمام الباقر عليه السلام: **((من طلب الدنيا استعفافا عن الناس، وسعيا على أهله، وتعطفا على جاره، لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر))**[٧٤] والحث على عمل الخير في التعاون مع الآخرين وقضاء حوائجهم فيجزى ثواب الله وهو الجنة؛ وهو ثواب لا يضاهيه ثواب مثله كما جاء في قول الإمام الباقر عليه السلام **((من قضى مسلما حاجة، قال الله عزّ وجل: ثوابك علي ولا أرضى لك ثوابا دون الجنة))**[٧٥] ولم يقتصر دور الامام الباقر التوعوي على ذلك بل شمل أيضاً الجانب الاقتصادي إذ حث عليه السلام على إطعام المؤمنين فقد ورد عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قوله: **((من أطعم مؤمنا،**

أطعمه الله من ثمار الجنة))[٧٦] (فنجد أن الإمام قد رسم صور التعاون والتآزر حتى في السفر إذ يقول الامام الباقر عليه السلام **((من حمل أخاه على رحله بعثه الله يوم القيامة في الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة))**[٧٧].

ولم يكن الأمر بعيدا عن آداب الزيارة عند دخول البيوت، والجلوس في الأماكن المخصصة إذ يقول الإمام الباقر عليه السلام: **((إذا دخل أحدكم على أخيه فيرحله، فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فان صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه))**[٧٨].

ثواب حمل الأموات إذ يقول عليه السلام:، ورسم الامام الباقر عليه السلام **من حمل جنازة من أربع جوانبها، غفر الله له أربعين كبيرة))**[٧٩] إذ يقول: (وكان ثواب العلم وأجر المعلم حاضراً في أحاديث الإمام الباقر عليه السلام **من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم))**[٨٠].

أسلوب التوكيد:

يمثل التوكيد اسلوبا خبرياً يهدف الى تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات[٨١]، لذا يعتمد عليه المتكلم في بيان أمر مهم وغالباً ما يكون ذا منفعة للسامعين كافة، ومن ثم التأكيد عليه والترغيب فيه ليكون راسخاً بيانه في أذهان السامعين، والمتلقين، والقارئين، ومما ورد منه ما يأتي:-

١- الترغيب في طلب العلم وبيان عظمة ثواب طالب العلم فقد قال الامام الباقر عليه السلام **((إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر))**[٨٢].
ولم يكن عامل النظافة بعيداً عن أقوال الامام الصادق عليه السلام فقد وصف أن الجنة والحور العين تشتاقان الى من يكسح المسجد بل وصل الى الأمر الى الترغيب في جزيئات النظافة المتمثلة برفع القذرى في قول الامام عليه السلام **((إن الجنة والحور العين لتشتاق إلى من يكسح المسجد، أو يأخذ منه القذرى))**[٨٣].

٢- ثواب وعقاب المؤمن باستعمال اسلوب القصر بـ(إنما) في قول الإمام **((إنما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه))**[٨٤] والبلاء هنا بمعنى الاختبار والامتحان الذي يصيب المؤمنين بمراتبهم المختلفة من الأنبياء، والأوصياء فقد قال عليه السلام: **((أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأماثل فالأماثل))**[٨٥]، وجاء التوكيد بـ (إن)

واسمها وخبرها في بيان عقاب الأشرار، وعذابهم، مع وجود التقسيم العددي الذي يقف عنده السامع متبصراً في أن المعذبين مئة الف من الأشرار ومن الأخيار بل أن عدد الأخيار المعذبين يفوق عدد الأشرار؛ فيستفهم النبي شعيب عليه السلام، ويجد الاجابة موحاة من الله عز وجل في كونهم أي الأخيار قد داهنوا أهل المعاصي كما جاء في قوله عليه السلام: **((إن الله عز وجل أوحى إلى شعيب النبي عليه السلام: إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم، فقال: يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عليه: أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي))**(٨٦).

٤- الأخلاق عنصر فعال في تماسك المجتمع ووحدته؛ لذا نجد الامام عليه السلام يؤكد على حسن المعاملة بين المؤمنين فهم أخوة في الدين، وفي ذلك اشارة الى قول تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الحجرات/١٠، وقول أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى مالك الأشتر: ((... وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين، واما نظيرك في الخلق))(٨٧).

وهنا فصّل الامام الباقر عليه السلام القول في التعامل بين المؤمنين، ونفى العلاقات السيئة بينهما من الشتم، والحرمان، وسوء الظن بـ (لا النافية والفعل المضارع) في قوله الإمام الباقر عليه السلام: **((إن المؤمن أخو المؤمن لا يشتمه، ولا يحرمه، ولا يسيء به الظن))**(٨٨).

٥- طلب الحكمة لا يستغني عنه أحد فيحتاج اليها الفرد لضمان استمرارية حسن المعاشرة لذا على المؤمن لا يبخل في الحصول عليها أينما وجدت؛ إذ يقول عليه السلام: **((الحكمة ضالة المؤمن، فحيث ما وجد أحدكم ضالته فليأخذه))**(٨٩).

٦- التحية والسلام لم يفارقا أحاديث الامام الباقر عليه السلام، ومن مصاحبات التحية المصافحة التي تغرز شعوراً نفسياً لا يوصف في نفوس المؤمنين تترتب عليه ثواب سقوط الذنوب عنهما فكأنما يبدأ المتصافحان صفحة جديدة في حياتهما القادمة، فقد ورد أبي عبيدة الحذاء أنه قال: قال الامام الباقر عليه السلام((**إن المؤمن إذا صافح**

المؤمن تفرقا من غير ذنب))[٩٠].

الأسلوب الخبري المباشر:

الخبر هو ما يد خله الصدق والكذب[٩١]، فهل أن في أحاديث الامام الباقر عليه السلام ما يؤيد ذلك، أو نجد العكس منه؛ أي أن عنصر الصدق واضحاً في مجال مطابقته للواقع الذي حقق الأغراض الآتية:

١- الترغيب في القيام بأعمال البر من الصلاة والصدقة والدعاء فهي يكون ثوابها مضاعفاً يوم الجمعة في قول الإمام الباقر عليه السلام:

((الأعمال تضاعف يوم الجمعة، فأكثروا فيها من الصلاة والصدقة والدعاء))[٩٢].

٢- التحذير والترهيب: ورد الخبر في التحذير من النميمة، والترهيب من طريق حرمة الجنة على الفتانين والمشائين في قول الامام الباقر عليه السلام:**((الجنة محرمة على الفتانين المشائين بالنميمة))**[٩٣].

٣- الترغيب في استعمال الملح كدواء في قول الامام الباقر عليه السلام **((في الملح شفاء من سبعين داء، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا الا به))**[٩٤].

٥- الحث على التفقه بالدين والصبر على النوائب وتقدير المعيشة في قوله عليه السلام **((الكمال كل الكمال، التفقه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة))**[٩٥] فقد جعل عليه السلام عموم الكمال التفقه (أي التعلم) في الدين والصبر على النائبة (أي المصيبة) وتقدير المعيشة أي تقتيرها لئلا يحتاج إلى الناس بالإسراف (أو) التعديل باختيار الوسط في المعاش لا الإسراف ولا التقتير، والمراد بالتفقه، الاجتهاد في طلب العلم من الأئمة المعصومين عليهم السلام في أزمنتهم أو من آثارهم كما في هذا الزمان.

٦- الترغيب في صلة الرحم من طريق ذكر النتائج التي تترتب عليها من تزكية الأعمال وزيادة الأموال، ودفع البلاء، وتيسير الحساب، وطول العمر في قوله عليه السلام **((صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسئ في الأجل))**[٩٦].

٧- الترغيب في الحث على أداء صلاة الجماعة وبيان فضلها في قوله عليه السلام: **((فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فردا خمسا وعشرين درجة في الجنة))**[٩٧].

٨- التفصيل في ذكر المنجيات من طريق حسن التقسيم في استعمال (أما) التفصيلية فقد ذكر اولها مخافة الله في السر والعلن، وعدم التبذير في الغنى والفقر، والعدل في الرضا والسخط، فقد وردت المصاحبة اللغوية عن طريقة العلاقة الدلالية في الجمع بين المتضادين (السر والعلن) و(الغنى والفقر) و(الرضا والسخط)، في قوله عليه السلام: **((وأما المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط))**[٩٨].

أسلوب النفي:

من الأساليب الخبرية التي تعتمد على عدد من أدوات النفي التي تتباين في دلالتها بحسب السياق الحديثي الذي ترد فيه فهو ((أسلوب نقض وإنكار لدفع ما يتردد في ذهن السامع))[٩٩]، وقد ورد على النحو الآتي:

١- النية الخالصة لله في العبادة التي لا يشوبها الرياء للآخرين في قول الامام الباقر عليه السلام **((لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه))**[١٠٠].

٢- الحث على العمل والورع في نيل ولاية أهل البيت عليهم السلام أي ليس الانتماء القولي بل لابد من الجمع بين التنظير والتطبيق والجمع بين العمل والورع لنيل ولاية أهل البيت عليهم السلام، والسير على خطاهم، والعمل بهديهم حتى لا نضل الطريق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **((إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا وإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض))**[١٠١]، ثم بين الامام الباقر عليه السلام سبل نيلها في قوله عليه السلام: **((لا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع))**[١٠٢] وجاء التوكيد باستعمال النفي والاستثناء، الذي أفاد بقصر نيل الولاية بالعمل والورع.

اسلوب القسم:

من الأساليب الخبرية الأكثر توكيدا بالاعتماد على أدوات القسم المعروفة والتي في

طليعتها الفاظ الجلالة (تالله، والله، أيمن الله، يمين الله...)، ثم القسم بألفاظ القسم المصرح بها منها(قسمي، يميني) أو التصريح بالأفعال وتصريفها (قسمت، أقسم، يقسم، حلفت، يحلف، أحلف....)[١٠٣] قال الإمام الباقر عليه السلام: **((أقسم بالله وهو حق، ما فتح رجل على نفسه باب المسألة الا فتح الله عليه باب فقر))**[١٠٤].

نجد التصريح بالقسم بالفعل (أقسم) ولفظ الجلالة الله للتأكيد على أهمية الأمر المراد توصيله للسامع والقارئ وهو كلما زاد الرجل في سؤال الناس وطلبهم المال والحاجات ولم يسأل الله فكأنه يرى أن هناك معطياً غير الله فيعرض عن الحق؛ فإن الله تعالى يسلبه النعمة ويفتح عليه باب الفقر والحاجة؛ لأن الله تعالى يقول ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم/٧؛ لذا جاء باسلوب النفي والاستثناء في قوله عليه السلام: **((...، ما فتح رجل على نفسه باب المسألة الا فتح الله عليه باب فقر))**[١٠٥].

ب - الأساليب الإنشائية؟

أسلوب الأمر

الأمر ضد النهي وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره فكما أن فعل النهي معرب مجزوم فكذلك فعل الأمر[١٠٦]

١- الأمر بفعل الأمر المباشر مما يدل على أهمية الفعل المأمور به فضلاً عن ذلك التصريح بالفعل الذي يدل على الترهيب المباشر(خف) الذي ورد في قوله عليه السلام: **خف الله تعالى لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك))**[١٠٧]

نجد أن فعل الأمر (خف) الذي يدل على الوجوب قد تعدى بنفسه الى مفعوله لفظ الجلالة (الله)، وكانت القاعدة النحوية تعديه بحرف الجر كونه لازماً مما يدل على المباشرة بالفعل بين العبد وربه فالله تعالى هو القادر وهو الخالق، ثم جاء الفعل(استح) بصيغة الأمر التي تدل على الوجوب مع وقوع المصاحبة اللغوية مع حرف الجر (من) مع الضمير(الهاء) وهو نوع من الاشارة الاحالة القبلية الى الاسم الظاهر لفظ الجلالة (الله).وكذلك تكرار الاحالة بالضمير هاء في(لقربه)، والعدول في الخطاب من الغائب الى المخاطب(منك).

٢- الأمر غير المباشر باللام والفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث المسبوق بالفاء (فليستح) في قوله عليه السلام: **((إن أعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية خميس، فليستح أحدكم إن يعرض على نبيه العمل القبيح))**[١٠٨].

ويلحظ مجيء الفعل بصيغة المفرد (فليستح) الموافق بالمصاحبة اللغوية للفظة (النبي) صلى الله عليه وآله مما يدل على عظمة من يعرض عليه أمر العباد من العمل الصالح والعمل القبيح.

٣- التصريح بفعل الأمر بصيغة الجمع (فمروا)، للدلالة على أهمية الأمر المطلوب انجازه من قبل الآباء جميعهم من غير استثناء كما جاء في قول

الامام الباقر عليه السلام **((إنا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين، فمروا صبيانكم إذا كانوا بني سبع سنين))**[١٠٩].

اسلوب النهي:

من الاساليب الأمرية الانشائية التي تتضمن النهي عن أمر ما غالباً ما يكون نفعه أكثر من ضره- هذا إذا ما كان ضاراً-، ومما ورد منه ما يأتي:-

ورد اسلوب النهي بـ(لا) الناهية والفعل المضارع (تتهاون) عن التهاون في الصلاة في قوله عليه السلام: **((لا تتهاون بصلاتك، فان النبي صلى الله عليه وآله قال عند موته: ليس مني من استخف بصلاته، ليس مني، من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض، لا والله))**[١١٠].

ثم جاءت التأكيد على التحذير من الاستخفاف بالصلاة بالنفي عن الانتماء للنبي صلى الله عليه وآله وورود الكوثر من الذين يستخف بالصلاة، ويشرب المسكر، فجمع عليه السلام بين النهي والنفي لتهويل تارك الصلاة، والحث على أدائها على أكمل وجه.

ثانياً: المستوى التصويري

يتناول هذا المستوى الصور المختلفة في أحاديث الإمام الباقر عليه السلام، ومكوناتها المختلفة من التشبيه والاستعارة، والكناية، وحسن التقسيم، والمقابلة على النحو الآتي:-

١ـ التشبيه

هو نوع من المجاز، يختصر الكلام به، وقياسه((في ذلك إثبات المعنى دون المعنى نفسه...

وغالباً ما يكون في إثبات معاني الكَلِ لَمن تَثبُت له ويُخبَر بها عنه))[١١١]؛ فقد شبه هول خطر ومصيبة رفع الامام المهدي(عجل الله فرجه) عن الأرض بموج البحر بأهله؛ لبيان خطورة وعظمة الموقف، وهذا نوع من التشبيه المفصل الذي تألف من المشبه ((رفع الامام المهدي((عجل الله فرجه) كناية عن غيابه لساعة واحدة، والمشبه به (موج البحر) وأداة التشبيه (الكاف) في قوله عليه السلام: **((لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله))**[١١٢].

كما ورد التشبيه أيضاً في قول الامام الباقر عليه السلام:-

((الصلاة عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد والأطناب، وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب))[١١٣].

وهذا التشبيه يسمى بالتشبيه البليغ الذي لا يحتوي على أداة التشبيه، ويتألف من ركني التشبيه المشبه (الصلاة) والمشبه به(عمود الدين)، فقد شبهت الصلاة بأهم شيء في البيت ألا وهو عموده الذي يكون بمثابة السند الذي تستند اليه الأوتاد الأخرى، فإذا سقط سقطت الأوتاد وهكذا الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها[١١٤].

وجاء التشبيه المرسل الذي تضمن أركان التشبيه الثلاثة ؛ فقد وجه المؤمن الذي يسعى في طلب الدنيا بالاستعفاف عن الناس، والسعي للأهل، والعطف على الجار يلقى الله عز وجل ووجهه مثل القمر؛ كناية عن عظمة الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا وجني ثمارها في الآخرة؛ فالدنيا دار اختبار، والمؤمن هو الذي يفوز في هذا الاختبار فعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: **((من طلب الدنيا استعفافا عن الناس، وسعيا على أهله، وتعطفا على جاره، لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر))**[١١٥].

كما ورد التشبيه البليغ الذي حذفت فيه أداة التشبيه؛ فالمشبه الحكمة، والمشبه به ضالة المؤمن أي ما يبحث عنه المؤمن فيجده ؛ كناية عن أخذ الحكمة من أي أحد بغض النظر عن الهوية والسن، كما جاء في قوله عليه السلام: **((الحكمة ضالة المؤمن، فحيث ما وجد أحدكم ضالته فليأخذه))**[١١٦].

وجاء التنفير من الحرص على الدنيا بوساطة الاستعمال الاستعاري التصويري الحسي

المتمثل بالتشبيه التمثيلي الصريح بين الحريص على الدنيا وبين دودة القز فكلاهما نهايته الموت فالإنسان الحريص يكد ويسعى ونهايته الموت، ودودة القز تنسج الحرير وتسمى ملكة الأنسجة عند العلماء؛ لكنها كلما ازداد لفا على نفسها أبعدت عن الخروج وماتت، كما جاء في قول الامام الباقر عليه السلام **((مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز، كلما ازدادات على نفسها لفا كانت أبعد من الخروج حتى تموت غما))**[١١٧].

٢ـ الكناية:

ويقصد بها ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيوميء به إليه، ويجعله دليلاً عليه))[١١٨].

وقال الإمام الباقر عليه السلام((إن المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب))[١١٩]، وهنا يظهر التعبير المجازي بالمصافحة عن سقوط الذنب كناية عن المحبة، والاخوة، والرضا، والتعاون بين المؤمنين وكنى عليه السلام بعورة البيت عن معرفة صاحب البيت بصغيرها، وكبيرها، وشاردها وواردها، وما فيها من تمام ونقص في قوله عليه السلام: **((إذا دخل أحدكم على أخيه في بيته، فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فان صاحب البيت أعرف بعورة بيته من الداخل عليه))**[١٢٠] ثم جاء التعبير الكنائي بصلاة الحيتان بالبحر عن أهمية العلم ومكانة صاحبه الذي تصلي له جميع دواب الأرض حتى الحيتان في قوله عليه السلام: **((إن جميع دواب الأرض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان في البحر))**[١٢١].

٣ـ فن التقسيم:

ورد فن التقسيم العددي بذكر مجمل العدد ثم تفصيله لشد انتباه السامع أولا فضلاً عن أن في ذلك من بلاغة القول مما يعجز غيره الاتيان بمثله في قوله عليه السلام: **((ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا او فاجرين))**[١٢٢].

فقد ورد حسن التقسيم بذكر العدد الاجمالي (ثلاث) لبيان أهمية الحديث عن المعدود الذي لم يجعل الله تعالى لأحد فيه رخصة وهي(اداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وبر الوالدين)؛ ولكن التعبير البلاغي في التقسيم يظهر بتكرار عبارتي (البر والفاجر) المصاحبتين

للأعمال الثلاثة المذكورة؛ وفي ذلك اشارة الى احسان الفرد الى الآخر أي ليس لصاحب الاحسان بل للبر والفاجر، وكما نعلم أن البر نفيض الفاجر لكنهما عند الاحسان اليهما يجتمعان، فقد يكون الاحسان للفاجر سبباً في اصلاحه وجعله باراً، وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام كثير من القصص التي تؤكد على ذلك.

ومن فن التقسيم القولي في بيان مابني عليه الإسلام بعد ذكر العدد الإجمالي (خمسة) قوله عليه السلام: **((بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، ولم يناد بشيء مثل ما نودي للولاية))**(١٢٣).

ثم جاء التفصيل المعنوي لمجمل العدد الذي ذكر في أول النص وهذه الدعائم هي الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية)، ثم أكد على أهمية الأخير منها بالتأكيد عليه في الجملة التي خصصت الولاية بالنداء دون غيرها فهي لا ينتهي ثواب اداء عملها بمغادرة الروح للجسد ولا تتقيد بالقدرة المادية كالحج، والقدرة الجسدية كالصوم والصلاة بل منالها سهل لطالبها بحقٍ، وثوابها ملازم للإنسان في جميع الأحوال، وهنا تظهر بلاغة التعبير اللغوي في حسن التقسيم، والترتيب لبيان أهمية مايريد أن يوصله المتكلم للمخاطب.

وفي حديث آخر جاء فن التقسيم للعدد (أربعة)في قول الإمام الباقر عليه السلام **((أربع من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة))، فقد ورد تفصيل الأربعة بكتمان الحاجة، والصدقة، والوجع، والمصيبة))**(١٢٤)، مع تكرار كلمة (كتمان) التي جاءت بصيغة المبالغة (فعلان) لبيان أهمية الكتمان والخفاء في قضاء الحوائج للآخرين؛ وفي ذلك حفظ ماء وجه السائل من جهة، والبعد عن الرياء عند القيام بهذه الأفعال؛ ومن ثم يجني فاعلها ثواب الدارين في الدنيا والآخرة، وكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله تؤكد على قضاء الحوائج بالكتمان، ويلحظ البراعة في الترتيب من العام وهي الحاجة والصدقة إلى الخاص وهي الوجع والمصيبة.

٤ـ المقابلة:

وهي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها وهي من باب المفاعلة كالمقابلة والمضاربة وهي قريبة من الطباق والفرق بينهما من وجهين:

الأول أن الطباق لا يكون إلا بين الضدين غالبا والمقابلة تكون لأكثر من ذلك غالبا، والثاني لا يكون الطباق إلا بالأضداد والمقابلة بالأضداد وغيرها ولهذا جعل ابن الأثير الطباق أحد أنواع المقابلة(١٢٥).

وقد وردت المقابلة بين سني صبيان الائمة عليهم السلام وبين سني عوام الناس في وقت تعليم الصلاة لهم، وتمت المقابلة بين الجملتين الفعليتين اللتين فعليهما فعل ماضٍ ناقص (كانوا)، واسمها ضمير الجمع (الواو) وخبرهما العددي (بني خمس سنين) و(بني سبع سنين) فقد روى عن حماد،، عن الحلبي عن أبي عبد الله عن أبيه قوله عليه السلام **((إنا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين، فمروا صبيانكم إذا كانوا بني سبع سنين))**(١٢٦).

ثم جاءت المقابلة بين الجملتين الاسميتين الموصولتين باسم الموصول الذي يدل على العاقل (من) بين التوسل بأهل البيت عليهم السلام، والتوسل بغيرهم، فالأول مصيره الفلاح، والثاني مصيره الهلاك وهلاك غيره باستعمال الفعل المزيد (استهلك) الذي يدل على الصيرورة في قوله عليه السلام: **((من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك))**(١٢٧)، ثم جاءت المقابلة بين الفعل وجزاء الفعل بين الجملة الاسمية بالتعبير عن الثبات على الولاية، والجزاء من الله تعالى بالفعل (أعطاه) الذي يتعدى الى مفعولين؛ ولكن أي أجر الذي يعادل أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد في قول الإمام الباقر عليه السلام: **((من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد))**(١٢٨).

الخاتمة ونتائج البحث:

١- لم يكتف الامام بنشر الأحاديث الشريفة والدعوة الى تجسيد محتواها في الواقع، وإنما قام بدور القدوة إذ جسد في سلوكه أنموذجاً من نماذج الخلق الاسلامي الرفيع في الصدق، والوفاء، وإداء الأمانة، والاهتمام بأمور المسلمين من مختلف اصناف الناس موالين، ومخالفين.

٢- براعة الامام الباقر عليه السلام الاسلوبية وتنوع الاساليب اللغوية فقد جمع بين المستويات اللغوية المختلفة في الحديث الواحد من أجل بيان النص أولاً، ومن أجل تحقيق التأثير في السامعين والقارئين.

٣- جمالية المستوى التصويري ولعل أجملها تلك الصورة التي رسمت صورة الشبه بين الانسان الحريص على الدنيا وبين دودة القز، فكلاهما نهايته الموت بعد كد وسعي ونتاج مهم قد تكون فائدة الآخر منه أكثر من المنتج نفسه، فالقز ينتج الحرير، والانسان يبني ويحرم نفسه ويحرص من أجل أن يسلمها الى الآخر وهو لا يملك شيء منها الا الكفن، وكذا دودة القز لا تملك من الحرير شيء هي الأخرى.

٤- بدا الأثر القرآني واضحاً في أحاديث الامام الباقر عليه السلام، فقد جاءت أكثره فيها دلالة ايحائية الى بعض الآيات القرآنية التي لا تكون بعيدة عن السامعين والقارئين

٥- تنوعت احاديث الامام الباقر عليه السلام في مضامينها، وتعددت أساليبها فقد جمعت بين الترغيب والترهيب، والتوجيه والارشاد التربوي، والحث على الجهاد، و التحذير من الغدر والخيانة، والزهد في الدنيا، مراعياً في ذلك حقوق الجميع حتى الأموات، والتأكيد على الثبوت في الولاية لأهل البيت عليهم السلام.

٦- الحقد والكراهية من قبل الآخر فضلاً عن الظروف والمأساة التي مر بها الإمام الباقر عليه السلام لم تمنعه من أن يفجر الثورة الفكرية والثقافية التي بلغت أوجها في عهد ولده الصادق عليه السلام، وفي شتى المجالات العلمية من علم الكلام والتفسير، والمناظرات، ورد الاسرائيليات، والحديث، على الرغم من وجود التيارات الفكرية المختلفة.

هوامش البحث

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٣١٩/١٢

(٢) دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي:١٣٣

(٣) النص وتجليات التلقي، سالم خالد:٤٤ وما بعدها

(٤) ينظر: العين، الخليل:١٧٧/٣، لسان العرب، ابن منظور:١٣١/٢

(٥) مختار الصحاح، الرازي:١٦٧/١

(٦)الوجيز، البهائي:٤، وينظر: نهاية الدراية، حسن الصدر:٨٠

(٧)الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني: ٥٠

(٨) ينظر: المبادئ العامة لعلم مصطلح الحديث المقارن، د. علي خضير حجي:٦٨
(٩) ينظر: المبادئ العامة لعلم مصطلح الحديث المقارن، د. علي خضير حجي:٦٩
(١٠) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري: ٣٢٩
(١١) لسان العرب، ابن منظور:٤٧١/١
(١٢) البيان والتبيين، الجاحظ:٣٨
(١٣) دلائل الاعجاز، الجرجاني:٢٧٩
(١٤)صبح الأعشى، القلقشندي: ١٤١/٨
(١٥) نفح الطيب، المقري التلمساني:٤٠/٦
(١٦) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: ٧٨٤
(١٧) الاسلوب، أحمد الشايب: ٤٠، ط٦، ١٩٦٦م.
(١٨) الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي:٦١، مج٥، ع١، ١٩٨٤م.
(١٩) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل:١٨
(٢٠) الاسلوبية، بيير جيرو، منذر عياشي:١٣
(٢١) في الاسلوب الأدبي، علي بوملحم:١٢٢
(٢٢) الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي:٤٩
(٢٣) ينظر: دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري:٩٤
(٢٤) ينظر: دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري: ٩٤
(٢٥) ينظر: وفيات الأعيان ـابن خلكان: ١٧٤/٤
(٢٦) ينظر: وفيات الأعيان ـابن خلكان: ٣٨٤/٣
(٢٧) الكافي، الكليني:٤٦٩/١
(٢٨) ينظر: حياة الامام الباقر عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي:١٨/١- ١٩
(٢٩) ينظر: حياة الامام الباقر عليه السلام دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي:٢١/١
(٣٠) ينظر: دلائل الامامة:٩٤
(٣١) ينظر: حياة الامام محمد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل: ٢٢/١
(٣٢) ينظر: دلائل الامامة، الطبري: ٩٤، وبنظر: حياة الامام الباقر عليه السلام دراسة وتحليل:٢٧/١
(٣٣) مناقب أهل البيت، الشيرواني: ٢٦٢، وينظر: حياة الامام الباقر عليه السلامدراسة وتحليل:٢٣/١
(٣٤) عمدة الطالب، ابن عنبة: ١٩٤
(٣٥) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين:٩٩/١، وينظر: دلائل الامامة، الطبري: ٩٤، وبنظر: حياة الامام الباقر عليه السلام دراسة وتحليل:٢٠/١، ينظر: موطأ الامام مالك:١٢/٢((سمي به لأنه تبقر في العلوم أي توسع وتبحر))

(٣٦) ينظر: جامع المقال، الشيخ الطريحي:١٨٥، وينظر: حياة الامام محمد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل:٢٢/١.
(٣٧) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي/١٣٥، وهناك في بعض المصادر من سمى الشاعر(القرظي) في منهاج البراعة للخوئي:١٣٤/١٦، وفي الارشاد للشيخ المفيد:١٥٧/٢.
(٣٨) ينظر: الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة وتاريخ، علي موسى الكعبي:٥١
(٣٩) الارشاد، المفيد:٥٠٧
(٤٠) الكافي، الكليني:٦، ٢٦٦بحار الأنوار، المجلسي٣٥٧/٤٦
(٤١) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق: ١، وينظر: حياة الامام محمد الباقر، باقر شريف القرشي:١٤٦/١.
(٤٢) ينظر: حياة الامام محمد الباقر دراسة وتحليل: ١٤٨/١
(٤٣) اعلام الورى، الطبرسي:١١٤/١
(٤٤) قرب الاسناد، الحميري القمي:٩٢
(٤٥) الكافي، الكليني:١/ ٧١
(٤٦) ينظر: شرح أصول الكافي، المازندراني:٣٥٤/٢
(٤٧) الحدائق الناضرة، البحراني:٩٣/١
(٤٨) فرق الشيعة، النوبختي:٦١
(٤٩) الكافي، الكليني:٤٦٩/١، الارشاد، الشيخ المفيد:٥٠٨
(٥٠) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٧٥/٤
(٥١) المصباح، الكفعمي:٦٩١
(٥٢) دلائل الامامة، الطبري:٢١٦، المناقب، ابن شهر آشوب:٢٢٨/٤
(٥٣) فرق الشيعة، النوبختي:٦١
(٥٤) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي:٢٨٩/٢، مروج الذهب المسعودي:٢١٩/٣
(٥٥) مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل:١٠٩
(٥٦) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢٠٣ – ٢٠٤
(٥٧) دلائل الإعجاز:٤٥، وينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ٢٠٣ – ٢٠٤
(٥٨) أثر المستوى التركيبي في بناء الدلالات النصية علي شاحطو: ١٧
(٥٩) ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الله بن ظافر الشهري: ٧١
(٦٠) علوم البلاغة وأفنانها ـ علم المعاني ـ، د . فضل حسن عباس: ٦١ .
(٦١) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون:١٣
(٦٢)المقتضب، المبرد:٤٦/٢
(٦٣) الاصول، ابن السراج:٤٤/١، ٤٥
(٦٤)أصول الكافي، الكليني:٢/ ١٢٦- ١٢٧، وينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٨٣/١٦

(٦٥)أصول الكافي، الكليني: ٢/ ١٢٦- ١٢٧، ح١١، وينظر: وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٦/١٨٣
(٦٦)وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٥/٣٥٩
(٦٧)بحار الأنوار، العلامة المجلسي:٤٢/١٢٥
(٦٨) أعيان الشيعة، محسن الأمين:٣/٦٤٦
(٦٩) أصول الكافي، الكليني:١/١٧٩
(٧٠) المحاسن، البرقي: ١/٢٢٨
(٧١) أصول الكافي، الكليني: ١/ ٤٢ ح٣، وينظر: مستدرك الوسائل، الميرزا النوري:١٧/٢٤٤
(٧٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٤/٢٧، ح٤٤٢٤
(٧٣) أمالي الشيخ الطوسي، الطوسي:٢١٧، وينظر: اثباة الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي:٢:٢١٧
(٧٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٧/٢١
(٧٥) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري:١٢/٤٠٢
(٧٦) المحاسن، البرقي:١/٢٩٣
(٧٧) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١١/٥٦٤
(٧٨) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٥/٣٢٢
(٧٩) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٣/٣
(٨٠) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١/٤٣٦(٨٠)
(٨١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش:٣/٤٠، المقرب، ابن عصفور:١/٢٢٨، شرح الكافية، الرضي الاستراباي:١/٣٢٨
(٨٢)بحار الانوار، العلامة المجلسي:١/١٧٣
(٨٣) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري:٣/٣٨٥
(٨٤) الكافي، الكليني:٢/٢٥٣
(٨٥) الكافي، الكليني:٢/٢٣٥
(٨٦) مختلف الشيعة، العلامة الحلي:٤/٤٦٢
(٨٧) أخلاق أهل البيت عليهم السلام، السيد مهدي الصدر:٣٤١
(٨٨) مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي الشاهرودي:١/٧١
(٨٩) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٥/٣٢٢
(٩٠) الخصال، الصدوق: ١/٢١- ٢٢، ١٦
(٩١) ينظر: ادب الكاتب، ابن قتيبة:٤
(٩٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري:٦/٦٤
(٩٣) تنبيه الخواطر، ورّام المالكي الأشتري:٢/٥٢٨

(٩٤) الكافي، الكليني:٢٢٦/٦، وينظر: بحار الأنوار، المجلسي: ٦٣/ ٣٩٤
(٩٥) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، المجلسي:١٥٩/١٢
(٩٦) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، المجلسي:٤١٣/٩
(٩٧) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٣٧/١٧
(٩٨) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٧٤/١١
(٩٩) أسرار العربية، ، أبو البركات الأنباري:٢٧٣/١
(١٠٠) بحار الانوار، المجلسي: ١١١/٦٧
(١٠١) شرح أصول الكافي، المازندراني: ٤٢٢/٦
(١٠٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٩٦/١١
(١٠٣) ينظر: موصل الطالب الى قواعد الاعراب، الأزهري:١٤٠
(١٠٤) عدة الداعي ونجاح المساعي، الحلي:٩٩
(١٠٥) م.ن:٩٩
(١٠٦) ينظر: الأنصاف، ابن الأنباري:٥٢٨/٢
(١٠٧) بحار الانوار، المجلسي:٣٣٦/٦٨
(١٠٨) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٣٩١/١١
(١٠٩) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٩/٤
(١١٠) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٢٤/٤
(١١١) ينظر: دلائل الإعجاز:٥٢، ٥٣، ٥٤
(١١٢) أصول الكافي، الكليني:١٧٩/١
(١١٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٢٧/٤
(١١٤) ينظر: تعظيم قدر الصلاة، المروزي:٢١٩/١
(١١٥) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٢١/١٧
(١١٦) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٣٢٢/٥
(١١٧) الكافي، الكليني:٣١٦/٢
(١١٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني:٥١
(١١٩) الخصال، الصدوق: ٢١/١- ٢٢
(١٢٠) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٣٢٢/٥
(١٢١) بحار الانوار، العلامة المجلسي:١٧٣/١
(١٢٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي:٤٩٠/٢١
(١٢٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٨/١

(١٢٤) تحف العقول، الحراني:٢١٢
(١٢٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي:٣\٢٠٩
(١٢٦) وسائل الشيعة، الحر العاملي:١٩/٤
(١٢٧) أمالي الشيخ الطوسي، الطوسي:٢١٧
(١٢٧) بحار الأنوار، المجلسي:١٢٥/٤٢

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي(١١٠٤هـ)، قدم له: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، خرج أحاديثه: علاء الدين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م
- أثر المستوى التركيبي في بناء الدلالات النصية علي شاحطو، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. محمد ملياتي، جامعة وهران، ٢٠١١-٢٠١٢م
- أخلاق أهل البيت عليهم السلام: السيد مهدي الصدر(حي ١٣٩٠)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، ط٥، مطبعة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م-١٤٢١ه.
- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الله بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديدة، بنغازي ليبيا، ٢٠٠٤
- أسرار العربية، ، أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.
- الاسلوب: أحمد الشايب، ط٦، ١٩٦٦م.
- الاسلوب والاسلوبية: عبد السلام المسدي، مج٥، ع١، ١٩٨٤م.
- الاسلوبية: بيير جيرو: ترجمة، منذر عياشي، ط٢، مركز الانماء الحضاري، ١٩٩٤م.
- الأصول: ابن السراج تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.
- أصول الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، تحقيق وتعليق: علي أكبر غفاري، ط٤، ١٣٦٥ش
- إعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الطبرسي(٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ستارة، قم، ١٤١٧ه.
- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين(١٣٧١)، تحقيق: تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت – لبنان.

- الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: يهراد الجعفري، علي أكبر غفاري، ط١، دار الكتب الاسلامية
- الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام سيرة وتاريخ: علي موسى الكعبي.
- الأنوار البهية: الشيخ عباس القمي(١٣٥٩ه)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٧ه.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، ط١، دار صعب، بيروت، ١٩٦٨
- تحف العقول عن آل الرسول: أبو محمد الحسن بن علي الحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٦، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.
- تعظيم قدر الصلاة: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط١، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري (ت٦٠٥)، ط٢، دار الكتب الاسلامية، حيدري طهران، ١٣٦٨ش.
- الحدائق الناضرة: المحقق البحراني(١١٨٦)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- حياة الإمام محمد الباقر دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، ط١، دار البلاغة، ١٤١٣ه- ١٩٩٣م
- الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، تعليق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
- دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر،
- دلائل الامامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (الشيعي)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٣ه.
- دليل الناقد الأدبي: د.ميجان الرويلي و د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي.
- الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني(٩٦٥)، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، ط٢، بهمن، ٤٠٨هـ.
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمد تقي المجلسي (الأول)(١٠٧٠، تحقيق: نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه ((السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الإشتهاردي))، المطبعة: العلمية – قم، الناشر: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانبور، ١٣٩٩هـ.
- شرح المفصل: ابن يعيش، تحقيق: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني، تحقيق: مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.
- شرح الكافية: الرضي الاستراباي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- صبح الأعشى: القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- عدة الداعي ونجاح المساعي: احمد بن فهد الحلي، صححه وعلق عليه: احمد الموحدي القمي، ط١، دار الكتاب الاسلامي.
- علم الاسلوب مبادئه واجراءاته: د. صلاح فضل، ط١، دار الشروق، مصر، ١٩٩٨م.
- علوم البلاغة وأفنانها، علم المعاني: د. فضل حسن عباس، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- عمدة الطالب: ابن عنبة(٨٢٨)، تحقيق: تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية، نجف، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- العين: الخليل الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة - ايران – قم، ١٤٠٩هـ.
- في الأسلوب الأدبي: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥م.
- قرب الإسناد: الحميري القمي(٣٠٤)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مهر – قم، ١٤١٣.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المعروف بابن منظور، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان.
- المبادئ العامة لمصطلح الحديث المقارن: علي خضير حجي، ط١، دار الأمير، النجف، ١٤٣٨ه-٢٠١٦م.
- المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البراقي، تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني، تحقيق: مهدي الرجائي، ط٣، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي(٧٢١هـ)، تحقيق: ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤١٥ - ١٩٩٤ م.
- مختلف الشيعة: العلامة الحلي(٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٣هـ.
- مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي(١٤٠٥)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨هـ.
- مستدرك الوسائل: الميرزا النوري(ت١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤٠٨- ١٩٨٨م.
- المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية): الشيخ إبراهيم الكفعمي(٩٠٥هـ)، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق(٣٨١)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ١٣٧٩ - ١٣٣٨ش
- المقتضب: المبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، القاهرة، ١٣٩٩ ه، ١٩٧٩م.
- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- مقدمة لدراسة علم اللغة: حلمي خليل، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٧م: ١٠٩
- المقرب: ابن عصفور، تحقيق: احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١-١٩٧٢م.
- مناقب أهل البيت عليهم السلام: المولى حيدر الشيرواني، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة منشورات الإسلامية، شوال المكرم ١٤١٤.
- مناهج البحث في اللغة: د.تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠م.
- موصل الطلاب الى قواعد الإعراب: خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، الناشر: دار القلم - دمشق، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م
- النص وتجليات التلقي: سالم خالد، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠.
- نفح الطيب: المقري التلمساني، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٦٨.
- نهاية الدراية: السيد حسن الصدر(١٣٥١)، تحقيق: ماجد الغرباوي، اعتماد، قم.
- الوجيزة في علم الدراية: الشيخ البهائي العاملي(١٠٣١)، من مخطوطات موقع مركز الفقيه العاملي لإحياء التراث، علي الحسيني .
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ محمد بن الحسن(الحر العاملي)(ت١١٠٤)، تحقيق وتصحيح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥، ١٤٠٣ه-١٩٨٢.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان(ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، لبنان - دار الثقافة.